

رسول الامير عبد الله بن عبد العزيز في حديث صريح وشامل لـ «الشرق الأوسط»

مطبوعات
المملكة العربية السعودية



ایران . ولكن اصرار نظام طهران على فرض نوع من وصاية على غالبية العرب يعزى حاكم وتنصيب آخر ترك لطاوونة الدمار والموت ان تطعن برحاه الاذاهير من ابناء البندين الشقيقين وان تهدى طاقات العالم الاسلامي وتشريع فيه ذنوب سياسيا وانقساما طائفيا لا يرضى عنه الله ولا رسوله ولا المؤمنون .

اننى كما اعتقد بأن الحرب لن تنتهي قبل ان ينسجم النظام في طهران وامانى الشعب الإيرانية الشقيقة ويدرك ان الثورة لا تهرب ولا تصدر ولا تستور . وان الاسلام ، لا الهيمنة ولا التوسيع ، هو وحده الرابط بين الشعب والاسلامية . التعاون عملية اقناع لا اخضاع ، فعهد الامبراطوريات قد ولى واندثر .

ان كل حرب شر لا بل انها الشر المطلق . ولكن الحرب العراقية - الإيرانية التي يصر نظام طهران على استمرارها لم يهى أشد الشرور وأفظعها . انها تصدر عن ضراوة نفقة وشراسة حقد . فهل يتذكر القائمون على نظام طهران مقوله الامام علي كرم الله وجهه ، القائلة : « الغائب بالشر مغلوب » . واننى لوائق من ان الشعب الإيرانية المسلمة لا توافق على استمرار الحرب بين بندوها وآخوائهم العراقيين .

* السؤال المستمر الدائم متى تنتهي الحرب ، ثم الى أين تجرنا ایران بعد ان أصبح الخليج يضع بالأساطيل الأجنبية ؟

- لقد كان دانما نحدر ونفتقر من المضاعفات الدولية التي تكتف هذه الحرب المجنونة ، فنحن نعرف كيف ومتى تبدأ الحرب ، ولكننا لا نعرف كيف تتطور والتي أين تنتهي . فحالما تتشبث الحرب تصبح هي المحكمة بالمحاربين ، لا هم المحكمين بها . فالخليج ليس بغير دولي مائي فقط ، بل انه قبل ذلك العمر لأهم سلعة أو بالآخرى استراتيجية بالنسبة لأقطار العالم كافة ، وأعني البترول .. ولذلك كان على ایران ان تدرك ان العالم لن يترك لها ان تصول وتجول وتقرصن وتعرّب وتحول دون وصول البترول الى الاسواق . لذلك كان ایران هي المسئولة أولا وأخيرا عن وجود اساطيل في الخليج وعن الاخطار المترتبة عن وجودها حاضرا ومستقبلا .

أمن الخليج في وجه نظر المملكة

* من امن الخليج الصغير ، الى الامن الكبير : امن الحج ، وهو أمر مهم الامة الاسلامية جماء ، وإيران قد تحاول تكثير صفوته وتثير الشغف فيه حتى ولو لم ترسل حجاجها . فما هي اجراءات المملكة لمواجهة أي طارئ وتحفاظ على امن الحج وقدسيته ؟

- في ما يتعلق بامن الخليج فقد توفرت والله

اثنان الزيارة التي قام بها حضرة صاحب السمو الملكي الامير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني لبريطانيا في ٢٩ / ١٠ / ١٤٠٨ هـ ١٣ / يوليو م ١٩٨٨ . استغرقت ثلاثة أيام .. أجرى الاستاذ عثمان العمري رئيس تحرير جريدة الشرق الأوسط حوارا شاملًا مع سموه نشرته في عددها رقم ٣٤٩٠ الصادر في ٤ ذي القعدة ١٤٠٨ هـ .

ومجلة الحرس الوطني يسرها ان تعيد نشر هذا اللقاء كاملا على صفحات هذا العدد وذلك : لأهمية هذا الحديث ولتسجيله على صفحاتها .

علم ان دول الخليج دورا فعالا في تنشيط الاقتصاد العالمي وفي تجنب دول العالم الازمات من ركود وبطالة ، وفي اشاعة الرخاء بين شعوبه .

نظام ایران ومقولة الامام على

* اذن هناك كما افهم تحرك مشترك بينكم وبين دول العالم على انتهاء الحرب سمو الامير ؟

- منذ ان نشببت الحرب بين الدولتين الجارتين المسلمتين ، ایران والعراق ، حاولنا عربا ومسلمين ودول الأرض كافة ان نضع خاتمة للمسألة الدامية التي يعيشها منذ سنوات ثمان ، اشقاونا البواسيل في العراق وآخواننا الأعزاء في

انسلاخنا عن مصر وانسلاخ مصر عنا هو ما يريده اداء العروبة والاسلام .

ولذلك أقول بكل صراحة نعم لقد عملنا وسنعمل على اعادة مصر الشقيقة الى شقيقاتها في كل مجلس ومؤتمر وندوة ..

* ماذَا عن التطورات الجديدة في الاتحاد السوفيتي على الصعيد الديني وجوه وما مدى تأثيرها الإيجابي على علاقات موسكو بالعالم الإسلامي ؟

- لاجدال ان منهج جورباتشوف الوارد في كتابه ، اعادة البناء ، ليس بالمنهج الاصلاحي بل انه الخروج كل الخروج عن الماركسية ايديولوجيا وفلسفية وعن السوفياتية منهاجاً ، وعلى الرغم من ان جورباتشوف لم يعلن عنونه او بالاخرى عودة الاتحاد السوفيتي الى حظيرة الامان بالله ، غير ان اسقاطه للماركسية من حيث نظرتها الى الانسان ودوره في المجتمع سينتهي به حتماً الى ذلك .

والحق يقال ان جورباتشوف في ايديولوجيته وسياسته الداخلية انما هو انعكاس لأمانى شعوب الاتحاد السوفيتي وتطبعاتها وان الأجيال السوفياتية التي ولدت بعد ثورة اكتوبر تشكل ما يزيد على تسعين بالمائة من سكان الاتحاد كما يقول جورباتشوف . وان جورباتشوف بالذات ولد في عهد ستالين ، وهو الممثل الحقيقي لجيـل الرفض ، وانـي اعتـقد بأن ثـمة مبررات سلطوية محضـة هي وـهـذاـ التي تحـولـ بينـ جـورـباتـشـوفـ وبينـ خـروـجهـ الىـ الاـشتـراكـيـةـ اللـيـبرـالـيـةـ الغـرـبيـةـ كـمـرـحـلـةـ أولـيـ . ولاـ جـدـالـ انـ اـسـقـاطـ جـورـباتـشـوفـ الضـمنـيـ لـلـاحـادـ المـارـكـيـ سـيـسـفـرـ عنـ شـءـ منـ تـوـجـهـ ايـجـابـيـ نحوـ الـمـسـلـمـينـ وـالـاسـلـامـ دـخـلـ الاتحادـ السـوـفـيـتـيـ وـخـارـجـهـ .

* انـ فـسـوكـمـ مـنـقـاثـلـونـ بـعـسـقـلـ المـسـلـمـينـ وـالـاسـلـامـ دـاخـلـ الـاتـحادـ السـوـفـيـتـيـ ؟

- نـعـ اـنـيـ لـشـدـدـ التـقـافـلـ بـعـسـقـلـ الـاسـلـامـ لـيـسـ فـقـطـ دـاخـلـ الـاتـحادـ السـوـفـيـتـيـ بلـ وـفـيـ كـلـ قـطـرـ منـ أـقـطـارـ الـمـعـمـورـةـ . فـبـعـدـ انـ اـشـهـرـتـ الـاـيـدـيـوـلـوـجـيـاتـ وـالـاـنظـمـةـ السـيـاسـيـةـ وـالـاـقـصـادـيـةـ وـالـاـجـمـاعـيـةـ كـافـيـاـ اـفـلـاسـهاـ ، وـأـعـلـنـتـ فـشـلـهاـ فيـ حلـ قـضـيـةـ الـاـنـسـانـ الـاـسـاسـيـةـ الـمـائـلـةـ فيـ اـعـادـةـ التـواـزـنـ بـيـنـ رـوـحـهـ وـجـسـدـهـ ، وـعـدـمـ السـماـحـ لـرـغـبـاتـ الـجـسـدـ بـالـطـغـيـانـ عـلـىـ اـشـوـاقـ الـرـوـحـ ، لـمـ يـعـدـ غـيرـ الـاسـلـامـ مـنـ دـيـنـ يـنـظـمـ عـلـاـقـاتـ الـمـخـلـقـ بـخـالـقـهـ ، وـلـاـ مـنـ نـظـامـ يـحدـدـ روـابـطـ الـاـنـسـانـ بـمـجـمـعـهـ ، وـانـ عـظـمـةـ الـاسـلـامـ تـجـلـيـ فـيـ كـوـنـهـ دـيـنـ الوـسـطـ وـالـوـسـطـيـةـ . فـلـاتـرـمـتـ وـلـاـ تـنـطـرـفـ وـلـاـ تـقـوـعـ لـاـنـكـاشـ فـيـ الـاسـلـامـ ، وـهـذـاـ مـاـ يـجـعـلـ الـاسـلـامـ الـدـيـنـ وـالـنـظـامـ الصـالـحـينـ لـكـلـ عـصـرـ .

الملـكـةـ مـنـ الـازـمـةـ الـلـبـانـيـةـ ، لـاسـيـمـاـ وـانـ التـخـابـاتـ الـرـئـاسـيـةـ عـلـىـ الـأـبـوـابـ الـأـنـ ؟

- معـ انـ الـمـلـكـةـ بـذـلـتـ وـبـذـلـ كـلـ جـهـدـ لـاـنـقـاذـ لـبـانـ منـ الـدـوـامـاتـ الـدـمـوـرـيـةـ الـمـرـعـيـةـ الـتـيـ لـمـ تـرـكـ دـارـاـ وـلـاـ دـيـارـاـ ، فـأـنـيـ اـسـارـجـ الشـعـبـ الـلـبـانـيـ لـلـبـلـيـلـ وـأـقـولـ لـنـ يـنـقـذـ لـبـانـ إـلـاـ الـلـبـانـيـوـنـ انـفـسـهـمـ . انـ مـاـ تـقـاتـلـونـ عـلـيـهـ مـنـ اـقـتسـامـ نـوـيـاتـ وـتـوزـعـ رـنـاسـاتـ وـتـحـصـيـصـ وـظـائـفـ ، لـأـقـهـ مـنـ أـنـ يـقـاسـ بـمـاـ عـشـمـوـهـ وـتـعـيـشـوـهـ مـنـ فـوـاجـعـ وـمـحـنـ .

وـمـنـ الـمـحـنـ اـنـ نـرـىـ لـبـانـ وـقـدـ تـوزـعـهـ الـقـوـيـ الـخـارـجـيـةـ اـحـزاـباـ وـجـمـاعـاتـ وـطـوـانـفـ وـدـفـعـتـ بـأـبـانـاهـ اـلـىـ الـاقـتـالـ فـيـماـ بـيـنـهـمـ وـجـعـلـتـ الـبـعـضـ مـنـهـمـ يـتـكـرـرـنـ لـعـوـيـتـهـمـ وـيـشـنـونـ عـلـىـ الـعـربـ وـالـعـروـيـةـ الـحـرـبـ الشـعـوـاءـ ، وـبـرـيـقـونـ الدـمـ الـعـرـبـ باـسـمـ طـائـفـيـ بـغـيـضـةـ يـرـفـضـهـ اـسـلـامـ قـبـيلـ الـعـرـوـيـةـ ، وـيـشـيـعـونـ الـإـهـابـ الـدـمـوـيـ ضـدـ الـأـبـرـيـاءـ لـحـسـابـ قـوـيـ غـيرـ عـرـبـيـةـ تـحـاـوـلـ اـسـتـغـالـ اـسـلـامـ لـتـحـقـيقـ اـحـلـامـ مـاـ اـنـزـلـ اللـهـ بـهـاـ مـنـ سـلـطـانـ وـيـتـجـهـوـنـ اـلـىـ قـوـيـ خـارـجـيـةـ لـلـتـحـكـيمـ فـيـ ماـ بـيـنـهـمـ لـذـكـ اـكـرـ قـوليـ اـنـ لـنـ يـنـقـذـ لـبـانـ غـيرـ الـلـبـانـيـوـنـ ، وـلـنـ يـمـذـلـ اـلـاـ بـتـحـرـرـهـمـ مـنـ كـلـ نـفـوذـ اوـ سـيـطـرـةـ غـيرـ الـلـبـانـيـةـ . وـانـ اـخـوـانـ الـلـبـانـيـوـنـ لـقـادـرـونـ يـاـذـنـ اللـهـ عـلـىـ ذـكـ ، اـذـ عـقـدـواـ عـزـمـ عـلـىـ تـحـطـيمـ اـغـلـالـ مـسـتـغـلـيـمـ .

نعم نحن مع عودة مصر

* تـحـدـثـ العـدـيدـ مـنـ الـمـصـادـرـ عـنـ اـنـ الـمـلـكـةـ الـعـرـبـيـةـ السـعـوـدـيـةـ كـاتـبـتـ وـاحـدـةـ مـنـ الـدـوـلـ الـتـيـ دـعـتـ اـلـىـ اـعـادـةـ مـصـرـ اـلـىـ الـجـامـعـةـ الـعـرـبـيـةـ ، وـذـكـ فـيـ مـؤـتمرـ الـقـمـةـ الـاـسـتـانـيـ الـذـيـ عـقـدـ فـيـ الـجـازـارـ .. فـهـلـ مـاـ تـرـدـ صـحـيـحـ وـهـلـ اـنـتـ مـعـ عـودـةـ مـصـرـ ؟

- يـبـنـيـغـ اـولـاـ اـنـ لـنـ تـنسـ هـوـيـةـ مـصـرـ الـعـرـبـيـةـ شـعـبـاـ وـدـوـلـةـ ، وـيـبـنـيـغـ ثـانـياـ اـلـاـ تـنسـ نـقـلـ مـصـرـ عـرـبـاـ وـاسـلـامـيـاـ وـدـوـلـياـ . وـيـبـنـيـغـ ثـالـثـاـ اـلـاـ تـنسـ الـظـرـوـفـ الـسـيـاسـيـةـ وـالـاـقـصـادـيـةـ وـالـعـسـكـرـيـةـ الـتـيـ تـعـيـشـهاـ مـصـرـ . وـيـبـنـيـغـ رـابـعاـ اـنـ نـعـلـمـ حقـ الـعـلـمـ اـنـ الصـهـيـونـيـةـ الـعـالـمـيـةـ بـعـامـةـ وـدـوـلـةـ اـسـرـائـيلـ بـخـاصـةـ تـهـدـيـنـ اـلـىـ قـطـعـ الـوـشـانـجـ الـعـضـوـيـةـ الـتـيـ تـشـدـ مـصـرـ اـلـىـ اـمـتـهاـ الـعـرـبـيـةـ وـالـاـسـلـامـيـةـ وـاـخـرـاجـ مـصـرـ نـهـاـيـاـ مـنـ الـعـرـوـيـةـ وـالـعـربـ مـعـاـ ، وـذـكـ بـغـيـةـ تـحـقـيقـ الـحـلـ الـصـهـيـونـيـ بـاـقـامـةـ دـوـلـةـ اـسـرـائـيلـ الـكـبـرـىـ مـنـ النـيلـ اـلـىـ الـفـراتـ .

لـذـكـ كـلـهـ تـسـتـلـمـاـ الـحـكـمـ ، قـبـلـ الـقـومـيـةـ ، عـمـلـ كـلـ مـاـ مـنـ شـائـهـ تـدـعـيمـ الـرـوابـطـ الـمـصـرـيـةـ بـيـنـ مـصـرـ وـأـمـتـهاـ الـعـرـبـيـةـ ، اـلـأـمـرـ الـذـيـ يـتـأـكـدـ فـيـ بـاتـاحـةـ كـلـ فـرـصـةـ وـفـتـحـ كـلـ مـنـفـذـ اـمـامـ مـصـرـ لـلـقـيـامـ بـدـورـهـ الـعـرـبـيـ علىـ أـكـمـلـ وـجـهـ . لـذـكـ كـانـ

الـحـمـدـ لـنـاـ وـلـدـوـلـ مـجـلسـ الـتـعـاـونـ الـخـلـجـيـ كـافـيـ . وـكـذـلـكـ فـيـ مـاـ يـتـعـلـقـ اـيـضاـ بـالـحـيـلـوـلـةـ دـوـنـ تـعـكـرـ اـجـوـاءـ الـحـجـجـ بـالـمـظـاهـرـ الـفـوـغـانـيـةـ اوـ الـشـعـارـاتـ الـاسـتـفـراـزـيـةـ ، فـاـنـاـ لـنـ نـسـمـ الـبـةـ بـاـنـ يـعـلـوـ اـيـ صـوتـ عـلـىـ صـلـاـةـ مـتـبـعـ وـبـتـهـالـاتـ عـابـدـ وـعـبـادـ الـمـعـبـودـ . فـلـاـ رـفـثـ وـلـاـ فـسـقـوـ وـلـاـ جـدـالـ ، كـمـ اـتـعـنـىـ الـاـتـحاـوـلـ اـيـةـ جـهـةـ اوـ جـمـاعـةـ اوـ فـرـدـ اـمـتـحـانـ عـزـمـاـ عـلـىـ قـعـقـعـ كـلـ شـغـبـ اوـ اـضـطـرـابـ يـعـكـرـ عـلـىـ الـحـجـاجـ اـمـهـمـ .

* اـنـقـذـنـاـ مـنـ الـخـلـيجـ ، اـلـىـ بـلـادـ الشـامـ ، وـلـسـمـوـدـ دـورـ فـعـالـ وـمـعـرـوفـ هـذـكـ ، عـلـىـ الـمـسـتـوىـ الـسـيـاسـيـ ، قـلـتـ لـسـمـوـهـ : هـلـ لـنـاـ اـنـ نـعـرـفـ مـاـ اـسـفـرـ عـنـ مـسـاعـيـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـيـفـيـنـ لـلـتـقـبـبـ بـيـنـ الـعـرـاقـ وـسـوـرـيـةـ ، وـبـيـنـ الـمـنـظـمـةـ الـأـنـرـيـنـ ؟

- لـقـدـ سـيـقـ لـيـ القـوـلـ فـيـ عـدـدـ مـنـ الـعـنـاسـيـاتـ اـنـ لـاـ سـبـبـ اـمـانـاـنـاـ لـلـصـمـودـ فـيـ مـعرـكـةـ الـوـجـودـ فـيـ بـقـاعـ الـأـرـضـ كـافـةـ . وـقـدـ قـلـتـ اـيـضاـ اـنـ لـخـلـافـ الـهـاـمـشـيـةـ بـيـنـ الـحـكـومـاتـ الـعـرـبـيـةـ جـعلـتـ مـنـ اـمـتـاـنـاـ شـيـتـيـاـ مـيـتـاـنـاـ وـحـطـامـاـ طـافـيـاـ يـتـقـاذـفـاـ مـدـ الـأـحـادـثـ وـجـزـرـهاـ . وـلـذـكـ وـاسـتـمـرـارـاـ لـسـيـاسـةـ الـمـلـكـ الـمـؤـسـسـ عـبـدـ الـعـزـيزـ طـبـ اللـهـ ثـرـاءـ وـلـسـيـاسـةـ اـبـانـاهـ مـنـ بـعـدـهـ ، فـانـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ الشـيـفـيـنـ بـذـلـ كـلـ جـهـدـ لـلـتـوـقـيـفـ بـيـنـ الـعـرـبـ ، لـيـقـيـنـاـ بـاـنـ وـحدـةـ الصـفـ هـيـ الـطـرـيـقـ الـأـوـدـدـ إـلـىـ الـبـلـوغـ الـهـدـفـ . وـمـنـ الـمـحـنـ اـنـ نـرـىـ اـجـيـاـنـاـ اـلـاـخـلـافـ عـلـىـ التـفـاصـيلـ يـتـطـورـ اـلـىـ خـلـافـ عـلـىـ الـأـسـاسـيـاتـ .

فـاـنـاـ لـمـ اـرـ اـلـىـ اـرـىـ حـتـىـ اـلـآنـ اـيـ سـبـبـ اـسـاسـيـ بـيـرـ الـخـلـافـ الـقـائـمـ بـيـنـ الـعـرـاقـ وـسـوـرـيـةـ مـثـلـ ، وـلـاـ بـيـنـ الـأـرـدـنـ وـمـنـظـمـةـ الـتـحرـيرـ لـاـ بـيـنـ اـيـ قـطـرـ عـرـبـيـ وـقـطـرـ عـرـبـيـ اوـ اـسـلـامـيـ اـخـرـ . فـالـرـابـطـ الـقـومـيـ فـضـلـاـ بـعـدـ الـرـابـطـ الـدـيـنـيـ يـبـنـيـغـ اـنـ يـكـونـ وـبـيـقـ الـنـاظـمـ لـكـلـ وـسـيـلـةـ وـغاـيـةـ ، وـلـذـكـ يـتـوجـبـ عـلـيـاـنـ لـاـ نـنـظـرـ اـلـىـ الـقـاضـيـاـ الـعـرـبـيـةـ وـالـاـسـلـامـيـةـ فـيـ ضـوءـ الـمـصـلـحـةـ الـأـلـيـةـ اوـ الـشـخـصـيـةـ وـلـاـ حـتـىـ فـيـ ضـوءـ الـمـصـلـحـةـ الـمـشـترـكـ . فـقـاضـيـاـ الـشـعـوبـ لـاـ تـحـتـمـلـ الـتـذـاكـرـ اوـ الـمـساـوـمـةـ اوـ الـمـنـاـوـرـةـ اوـ الـمـداـوـرـةـ ، بـلـ فـيـ ضـوءـ الـمـصـيـرـ الـمـشـترـكـ . فـقـاضـيـاـ الـشـعـوبـ لـاـ تـحـتـمـلـ

تـسـتـرـمـ قـطـعـ الـاـرـتـاقـعـ اـلـىـ مـسـتـوـيـ الـمـسـؤـلـيـةـ .

التـارـيـخـيـةـ اـمـامـ اللـهـ وـمـنـ ثـمـ الـأـجـيـالـ الـمـقـبـلـةـ .

محـنـ اـنـ نـرـىـ لـبـانـ وـقـدـ تـوزـعـهـ خـارـجـيـةـ

* فـيـ مجـمـلـ اـمـاتـ وـطـنـاـنـاـ الـعـرـبـيـ كانـ لـمـلـكـةـ دـورـ مـيـزـ فـيـ الـحـسـمـ وـالـمـوقـفـ الـأـخـوـيـ الـمـنـتـزـمـ ، وـعـلـيـهـ فـمـاـ هوـ مـوقـفـ